مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع-جامعة جيجل ISSN: 2661-7331
المجلد: 06 العدد: 01 (2023)-.ص- ص: 34 - 45 EISSN : 3769-2773

مراجعة الأدبيات النظرية في البحوث الاجتماعية

Literature review in social research

صباح براهمي *
جامعة باتنة 1 (الجزائر)،sabah.brahmi@univ-batna.dz

تاريخ الاستلام:.08 /2023/02 تاريخ القبول:10 /2023/03

ملخص:

تعد مراجعة الأدبيات النظرية بما تحتويه من كتب ومقالات وتقارير أبحاث ومداخلات في مؤتمرات ودراسات تطبيقية في الحقل العلمي من أهم الخطوات التأسيسية والمفصلية في البحث العلمي سواء من أجل اختيار موضوع للدراسة العلمية أو تحديد نطاقه، أو من أجل تدعيمه وتأصيله معرفيا والوقوف على الفجوات المعرفية والمنهجية التي ستغطيها.

تهدف الدراسة الحالية إلى تسليط الضوء على هذه الخطوة البحثية وإبراز أهميتها ووظائفها في البحوث العلمية الاجتماعية، بدء بالتعريف بمراجعة الأدبيات النظرية والإشارة إلى أنماطها، ثم التركيز على أهم محدداتها، وخطوات إجرائها مدعمة بتقنيات تطبيقية لإجراء كل خطوة مثل: تقنية القراءة SQ3R، تقنية قائمة تدقيق مراجعة الأدبيات النظريات وتقنية مصفوفة مراجعة الأدبيات النظرية SURE.

الكلمات المفتاحية:مراجعة الأدبيات النظرية، البحوث الاجتماعية، تقنية القراءة SQ3R، تقنية قائمة التدقيق، تقنية المصفوفة SURE.

Abstract:

The literaturereview, including books, journal articals, research reports and conference contributions, in the academic fieldis considered as a basic and articulated step in scientific research. This step is important whether in order to choose a subject for scientific cstudy or determineits scope, or in order to strengthen the current study epistemologically and, furthormore, to determine the methodological gaps in scope of the studied subject.

The currentstudyaims to highlight thisresearchstep and demonstrateits importance and functions in social scientificresearch, starting by definning the literaturereview and pointing out its patterns, thenfocusing on itsmost important determinants. The literaturereviewsteps are supported by practical techniques for eachstepsuchas: SQ3R reading technique, the checklist of theoreticalliteraturereview technique and the matrix of theoreticalliteraturereview technique SURE.

Keywords:Literaturereview, social science, SQ3R technique, Checklist technique, matrix technique SURE.

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

يستخدم مفهوم مراجعة الأدبيات النظرية في المجال الأكاديمي البحثي للإشارة إلى شكلين مختلفين من حيث الوظيفة ومتفقين من حيث الطبيعة، حيث تشير مراجعة الأدبيات النظرية من حيث الطبيعة بشكل عام إلى الاطلاع النقدي على ما كتب ونشر حول موضوع معين هو محل دراسة وبحث من قبل الباحث، في حين تستخدم بشكلين مختلفين، أولها كدراسة مستقلة قائمة بذاتها تأخذ شكل مقال علمي، وثانيا كخطوة منهجية أساسية في إعداد بحث علمي امبريقي، ففي الأول تعد هي بذاتها البحث العلمي لكن النظري وليس التطبيقي والذي يهدف إلى تلخيص وتركيب الحجج وأفكار الآخرين ونقدها دون إثرائها بدراسة امبريقية جديدة، أما في الثاني فتهدف إلى تزويد الباحث بما تم دراسته وما تم التوصل إليه من نتائج من أجل تحديد الفجوات المنهجية والمعرفية التي سيقوم الباحث بملئها من خلال إضافته لمساهمة بحثية علمية.

تعد مراجعة الأدبيات النظرية بما تحتويه من كتب ومقالات وتقارير أبحاث ومداخلات في مؤتمرات ودراسات تطبيقية في مجال تخصص الموضوع المدروس من أهم الخطوات التحضيرية التي يقوم بها الباحث، سواء من أجل اختيار موضوع للدراسة العلمية، سواء أكان ذلك بهدف البحث عن موضوع للدراسة في الأساس، أو بهدف تحديد نطاق الموضوع الذي يدخل ضمن مجال اهتماماته بالدرجة الأولى أو من أجل تدعيم دراسته وتأصيلها معرفيا والوقوف على الفجوات المعرفية والمنهجية التي ستغطيها في مجال التخصص.

تهدف الدراسة الحالية إلى تسليط الضوء على هذه الخطوة البحثية الهامة والمفصلية من خلال التعريف بها، محدداتها، أنماط مراجعتها وخطواتها مدعمة بأهم التقنيات التي تستخدم في مراجعتها وعرضها.

2. التعريف بمراجعة الأدبيات النظرية:

مراجعة الأدبيات النظرية في البحوث العلمية بشكل عام يقصد بها استطلاع المقالات العلمية والكتب والأطروحات والمصادر الأخرى ذات الصلة بموضوع معين، وبذلك تقدم وصفا وملخصا وتقييما لتلك المادة العلمية، ثم إثبات العلاقة التي ترتبط موضوع البحث بالمجال الأكبر للدراسة، (Ramdhani, Ramdhani, & Amin, 2014, p. 48) لذا فإن مراجعة الأدبيات النظرية ترتكز على اختيار الوثائق المتاحة المنشورة وغير المنشورة حول موضوع معين، تحتوي على معلومات وأفكار وبيانات وأدلة مكتوبة من وجهة نظر معينة لتحقيق أهداف معينة أو التعبير عن وجهات نظر معينة حول طبيعة الموضوع وكيف سيتم دراسته امبريقيا، والتقييم الفعال لهذه الوثائق فيما يتعلق بالبحث المقترح دراسته،(Mudavanhu, 2017, p. 190) كما يمكن أن تأخذ أشكالا أخرى غير المكتوبة خاصة بالنسبة للبحوث الكيفية التي تعتمد على مقابلات مسجلة، أو أشرطة وثائقية.

تعد مراجعة الأدبيات النظرية في البحوث الأكاديمية الأساس النظري للدراسة الرئيسية موضوع البحث الإمبريقي، تهدف إلى تقديم مبرر للبحث المقترح من خلال تحقيق أربعة وظائف رئيسية أولها؛ مراجعة الأدبيات المنشورة لتحديد وتلخيص النظريات والبحوث ذات الصلة، ثانيها؛ نقد الأدبيات لتحديد الحجج المؤيدة والمعارضة، وتقييم قيمة الإدعاءات والحجج البحثية وتحديد القيود في البحوث السابقة، ثالثها؛ تحديد الفجوات المعرفية والمنهجية التي تم بحثها جزئيا فقط، وآخرها؛ تقديم البحث المقترح من خلال توضيح الأسس المنطقية والسياق المرجعي واختيار الدليل المناسب للتصميم المنهجي وبذلك تسعى مراجعة الأدبيات إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:(Mudavanhu, 2017, p. 193)

- ماهي المصادر المفتاحية؟
- ما هي النظريات والأفكار المفتاحية؟
- ما هي التساؤلات والإشكاليات التي تم تناولها إلى غاية الآن؟
- كيف تم هيكلة وتنظيم المعرفة العلمية حول الموضوع؟
- ما هي أصول الموضوع وتعريفاته؟
- ما هي القضايا والمناقشات الرئيسية حول الموضوع؟
- كيف ساهم تعامل الباحث مع الأسئلة من زيادة فهم معارفه حول الموضوع؟

بنجاح الباحث في الإجابة عن هذه الأسئلة، يكون قد رسم خارطة طريق للخوض في غمار دراسته البحثية وحدد الفجوات المعرفية والمنهجية التي عليه تغطيتها وحضر ترسانة الدعائم النظرية التي من شأنها أن تزيد من تأصيل موضوعه بالمقارنة بالدراسات الأخرى.

3. محددات الأدبيات النظرية:

يشير التقييم النقدي للأدبيات النظرية المنشورة إلى طريقة حكم الباحث من واقع معرفته وخبرته أو ملاحظاته على قيمة البيانات والمعلومات والمعرفة مما يتضمنه العمل موضوع التقييم النقدي، هذا الأخير الذي لا يعني إبراز سلبيات العمل المقيم وإنما تقييمه بشكل عام بالجمع بين إيجابياته وسلبياته فالتناول النقدي لأحد المراجع يعني طرح بعض التساؤلات بشأنه، سواء وفق الباحث في الإجابة عنها جميعا أو بعضها فقط، سواء أرضته تلك الإجابات أم لا، ومما لاشك فيه أن ذلك لا يعني أن المرجع المقيم غير قابل للاستخدام، وإنما الأصح إلتزام الحذر عند استخدام المعلومات من المرجع المقيم كما يعني التأكد من نقاط قوته وضعفه(ماتيوز و روس، 2016، صفحة 229)، فقد يستعين به الباحث في مواضع معينة دون أخرى، وقد تكون مجرد دعامة ثانوية لبعض الأجزاء الغير مغطاة من الدراسة والتي تتميز بشح المادة العلمية المنشورة المتاحة، فالأمر هنا مرهون بقدرة الباحث على تقييم المعلومة المتحصل عليها من هذا المرجع مع ما هو موجود في باقي المراجع ومدى حاجته إليها، فقضية تضمين واستبعاد الأدبيات النظرية متوقف بالدرجة الأولى على معيار توافر المادة العلمية من عدمه.

وغالبا ما يصادف الباحث العديد من المصادر والمراجع التي لا تركز كلية على موضوع الباحث لذلك سيكون عليه الاستعانة بمجموعة متنوعة من المعايير التي تتيح له تقدير مدى فائدة الوثيقة العلمية، ومن بين هذه المعايير ما يلي:(Nakano & Muniz, 2018, p. 5)

التغطية: حيث يجب أن تشمل الوثيقة العلمية المراجع ذات الصلة، ولا يعني ذلك الاستشهاد بالكثير من المؤلفين، ولكن تحديد وتقديم الأدبيات ذات الصلة وخيوط البحث الرئيسية وبناء إطار مرجعي يمكن تحديد موقع الدراسة ضمنه.

التوليف والحوصلة: إن مراجعة الأدبيات ليس مجرد قائمة طويلة من الاستشهادات، بل هو تلخيص وتركيب للمراجع ذات الصلة، التوليف ليس مجرد وضع المراجع والمفاهيم معا، بل يتطلب إبداعا لتقديم وجهة نظر جديدة حول الموضوع، كإعداد نموذج أو إطار عمل فريد يعكس المعرفة العلمية التي طورها الباحث في الشق النظري والذي سيتم اختباره او تطبيقه في الشق الامبريقي من الدراسة.

البلاغة: يجب أن تكون المادة العلمية واضحة ومتماسكة، وتقديم الأفكار في نص مفصل جيدا، ولا يحتوي على تأكيدات غير مدعومة.

الأهمية: يجب أن تبين المراجعة الأهمية العلمية والنظرية لمشكلة البحث من خلال تحديد الفجوات الموجودة في الأدبيات السابقة والتي دفعت إلى إجراء البحث الحالي لسد تلك الفجوات من منظور الباحث.

بمجرد إخضاع الأدبيات النظرية سواء الدراسات السابقة والتي تأخذ في الغالب شكل أطروحات أكاديمية أو المقالات المنشورة في المجلات العلمية أو الكتب أو الأبحاث غير الأكاديميةللمعايير السابقة الذكر، يصل الباحث إلى مرحلة تضمين أو استبعاد تلك الأدبيات من المراجعة وتحديد القائمة النهائية للأدبيات النظرية التي سيعتمد عليها في تدعيم وتأصيل دراسته، وينطلق في ذلك من اختيار الأدبيات التي تستوفي المعايير كلها مرة واحدة، ثم ينتقل إلى الأدبيات التي تستوفي معظمها، ثم الأدبيات التي تستوفي بعضها، وهكذا يتدرج نزولا إلى غاية عدم الاستيفاء الكلي للمعايير، وعلى حسب حاجته للمادة العلمية يحدد ما يجب تصمينه وما يجب استبعاده منها.

4. أنماط مراجعة الأدبيات النظرية:

بعد الانتهاء من مرحلة إعداد القائمة النهائية للأدبيات النظرية القابلة لإجراء المراجعة، ينتقل الباحث إلى تحديد النمط الذي سيعتمد عليها في إجراء هذه المراجعة، هذه الأخيرة التي تباين المختصون في تحديد أنماط إجرائها باختلاف مرجعياتهم البحثية وباختلاف المعايير التي تم اعتمادها في تصنيف هذا التراث ومراجعته، فهناك المراجعات: الجدلية، المنهجية، النسقية، التكاملية، التاريخية، النظرية المفاهيمية...، إلا أن أكثر الأنماط استخداما في العلوم الاجتماعية هي: المراجعات: المنهجية، النسقية والنظرية.

1.4 المراجعة المنهجية للأدبيات النظرية:

لا يركز هذا النمط من المراجعة على ما توصل إليه باحث ما (النتائج) ولكن كيف توصل إلى ما توصل إليه من نتائج (المنهج)، وتوفر مراجعة مناهج التحليل إطارا للفهم على مستويات مختلفة، أي تلك الخاصة بالنظرية والمجالات الموضوعية ومقاربات البحث، تقنيات جمع البيانات وتحليلها، وكيف يعتمد الباحث على مجموعة واسعة من المعارف التي تتراوح من المستوى المفاهيمي إلى الوثائق العملية لاستخدامها في العمل الامبريقي في مجالات الاعتبارات الأنطولوجية والمعرفية والكمية والنوعية، وأخذ العينات والمقابلات وجمع البيانات وتحليلها(Baumeister et al, 2021)، مما يساعده في النهاية على تحديد الفجوات المنهجية التي تتعلق بموضوع دراسته وتوجهه إلى تبني المناهج الأنسب دون الوقوع في الأخطاء التي وقع فيها سابقوه والاستفادة من النتائج التي توصلوا إليها في تأصيل دراسته وإعطائها المصداقية العلمية.

2.4 المراجعة النسقية للأدبيات النظرية:

الغرض من المراجعة النسقية للأدبيات النظرية هو توفير قائمة كاملة قدر الإمكان لجميع الدراسات المنشورة وغير المنشورة المتعلقة بموضوع معين، ويختلف الأمر بالنسبة لنمط المراجعة التقليدية التي تحاول تلخيص نتائج عدد من الدراسات فقط، وتستخدم المراجعة النسقية معايير واضحة وصارمة لتحديد وتقييم وتجميع الأدبيات حول موضوع معين، من خلال توضيح الإطار الزمني الذي تم فيه اختيار الأدبيات بالإضافة إلى الطرق المستخدمة لتقييم وتجميع نتائج الدراسات المعنية، لكي يتمكن القارئ من تقييم موثوقية وصحة المراجعة.(Ramdhani, Ramdhani, & Amin, 2014, p. 34) وعلى الرغم من انتشار استخدام هذا النمط في الأوساط الأكاديمية إلا أنه يعنى أكثر بالدراسات الحديثة والبعيدة نوعا ما عن مستوى الاستهلاك البحثي لها، نظرا لعدم إمكانية الباحث تغطية الدراساتالسابقة لمواضيع مفرطة التناول ولمدة زمنية طويلة.

3.4 المراجعة النظرية للأدبيات النظرية:

الغرض من هذا النمط هو الوصف النقدي لتطور النظريات والطريقة التي يتم فهمها بها في سياقات مختلفة يشرح في المقام الأول كيف تُشكل النظرية البحث وفهم الباحث منذ إجراء البحث في إطار

استكشاف النظريات. وانطلاقا من الأدبيات يمكن افتراض مقترحات نظرية جديدة وتطويرها أو يمكن تحليل النظريات الحالية، مع الإشارة إلى العيوب أو إظهار تفوق نظرية على أخرى، ويتم ترتيب طرح المراجعة النظرية بناء على العلاقات وليس التسلسل الزمني.(Elsevier, 2020, p. 4)

هناك من يُضمن هذا النمط من المراجعات ضمن المراجعة المفاهيمية والتي تقدم إطارا مفاهيميا لموضوع الدراسة من خلال مسح الأدبيات حول هذا الموضوع من أجل تحديد وتحليل المفاهيم المعنية وذات العلاقة بالموضوع، كأن يناقش الباحث بشكل نقدي الطرق التي تم بها تصور الموضوع في الأدبيات النظرية وكيف انعكست هذه المفاهيم في الدراسات الإمبريقية التي أجريت، كما يعرض الباحث مراجعته المفاهيمية ضمن خريطة مفاهيمية تعكس الأدبيات النظرية، بحيث تسلط الضوء على الباحثين الممثلين لكل منظور للمفهوم، وينطبق نفس الأمر على مراجعة النظريات والمداخل النظرية التي تعنى بتأطير موضوع معين. (Efron & Ravid, 2019, p. 34)

وسواء تعلق الأمر بمراجعة النظريات والمدارس الفكرية أو بمراجعة المفاهيم والبنيات المعرفية فإن هذا النمط من المراجعة يرتبط ارتباطا وثيقا بالدراسات الإمبريقية التي يتم تحديد انعكاسات هذه المفاهيم والنظريات واستخدامتها في الدراسات البحثية الراهنة، كما يمكن أن تكون هذه المراجعة مراجعة نظرية مكتبية بحتة تهدف إلى مراجعة النظريات والمدارس الفكرية حول موضوع معين.

5. خطوات مراجعة الأدبيات النظرية:

نظرا لأهمية الأدبيات النظرية في إعداد البحوث العلمية ذات الصبغة الأكاديمية الإمبريقية فإنهاتُستخدم فيها خلال ثلاثة مراحل أساسية، تتعلق المرحلة الأولى باختيار موضوع للدراسة أو تضييق نطاق الموضوع، من خلال استطلاع التراث الأدبي في مجال اهتمام معين في حقل من الحقول العلمية (وليكن هنا حقل علم الاجتماع) لرصد الظواهر الاجتماعية واستقرائها بحثا عم تم تناوله وما لا يزال من ظواهر، إضافة إلى تحديد الفجوات المعرفية والمنهجية في الدراسات التي تم إجراؤها سابقا، أو بهدف تضييق نطاق موضوع معين يستثير اهتمام الباحث، لكن الموضوع واسع يحتاج إلى تحديد أكثر، وهنا تعتبر الدراسات السابقة المعين الأول لأنها توفر للباحث إطارا عاما لما تم تناوله وكيف تم تناوله والصعوبات التي تمت مواجهتها، وبالتالي تقوم الدراسات السابقة بوضع حد للتشعبات المعرفية للموضوع المختار.

وتتعلق المرحلة الثانية بالتأصيل المعرفي والنظري للموضوع أو مشكلة البحث المختارة، حيث توفر الدراسات السابقة والأدبيات بشكل عام أرضية خصبة ودعامة صلبة للتصورات الفكرية حول الموضوع، تزيد من حجيته ومصداقيته العلمية والبحثية وتؤطر قضاياه وفرضياته، وتشكل بذلك سلاحا علميا في يد الباحث يدافع به عن وجهة نظره البحثية.

في حين تتعلق المرحلة الثالثة بتدعيم تحليل النتائج المتوصل إليها، مما يزيد في القيمة العلمية والامبريقية للنتائج المتوصل إليها سواء كانت بالتأييد أو المعارضة، الأمر الذي يزيد من موضوعية النتائج ويزيل عنها كل لبس وغموض، ويبعد عن الباحث أي شك فيما يتعلق بذاتيته وتوجيهه لمسار البحث في اتجاه معين، ولا يقتصر الأمر فقط على تحليل النتائج بل أيضا في التعليق على الجداول، مما يعزز الروح المتسائلة في العرض من خلال الاعتماد على الأسلوب الجدلي بمقابلة وجهات النظر والتصورات الفكرية والمعرفية والبيانية بين الدراسات.

تباينت الأدبيات النظرية في حد ذاتها في خطوات مراجعتها على مستوى الدراسات الإمبريقية، ما بين البحث عن الأدبيات النظرية وتقييمها ونقدها، وكذلك كيفية عرضها، إضافة إلى مستويات الاستفادة والتوظيف بالنظر إلى مراحل البحث العلمي، وانطلاقا من محددات مراجعة الأدبيات النظرية يمكن اختيار

الخطوات الأسهل تعاملا للباحث خاصة المستجد، وتتمثل هذه الخطوات: تصميم المراجعة، إجراء المراجعة، التحليل، تحرير المراجعة.

1.5 تصميم المراجعة:

تعتبر هذه الخطوة مهمة بالنسبة لاختيار الموضوع في المرحلة المبكرة من جهة، ومهمة بالنسبة لاختيار الدراسات السابقة للتأصيل المعرفي من جهة ثانية، لذلك يعتبر مسح المجال المعرفي الخطوة الأولى لرصد مختلف الأدبيات الموجودة فعليا، لتقييم الدراسات البحثية التي تساعد الباحث على الصياغة الواضحة والتحديد الدقيق للأهداف، النطاق وتساؤلات الدراسة التي ستتناولها المراجعة، هذه العمليات التي تعد ذات أهمية لأنها ستحدد للباحث أي المناهج أكثر ملائمة للدراسة، ويمكن للباحث الإستعانة بالأسئلة التالية في هذه الخطوة:(Snyder, 2019, p. 337)

- هل هذه المراجعة مطلوبة وذات أهمية، وما هو الإسهام الذي تقدمه هذه المراجعة؟
- من هو جمهور القراء المحتمل لهذه المراجعة؟
- ماهو الهدف المحدد وأسئلة البحث التي ستقوم هذه المراجعة بتناولها؟
- ما هو المنهج الملائم للهدف الخاص للمراجعة؟
- ما هي منهجية البحث المناسبة لهذه المراجعة خصيصا؟

2.5. إجراء المراجعة:

عند إجراء المراجعة، يكون من المفيد للباحث أن يقوم بمراجعة تجريبية لعينة من الدراسات ببناء نمط خاص ومناسب، بالتركيز على اختبار النسق المفاهيمي ومعيار التضمين والاستبعاد للدراسات السابقة، وعلى أساس نتائج المراجعة التجريبية يقرر الإبقاء على النمط أو تعديله قبل إجراء المراجعة الرئيسية، ويمكن للباحث هنا الإستعانة بتقنية قائمة التدقيق التي من شأنها تضمين أو استبعاد الأدبيات النظرية من المراجعة.

تعرف قائمة التدقيق بأنها: "قائمة بعناصر العمل أو المهام والسلوكيات المرتبة بطريقة متسقة، مما يسمح للمقيم بتسجيل حضور أو غياب العناصر المدرجة عنصر بعنصر"، تستخدم قائمة المراجعة للإشارة إلى نطاق أوسع من الوسائل المساعدة ذات الصلة من الناحية التصنيفية والتي تختلف من حيث الوظيفة والاستخدام والتنفيذ". (Chaparro et al, 2019, p. 21)

إن حاجة الباحثين إلى قوائم مراجعة الأدبيات النظرية لا يقل أهمية عن حاجة الطيارين لقوائم المراجعة والتدقيق قبل الإقلاع لتفادي أي مشكلات تقنية يمكن أن تحدث في الجو فالأفضل اكتشافها على الأرض، وهو نفس المبدأ بالنسبة للباحثين لتفادي أي عقبة يمكن أن تواجههم أثناء تنفيذ البحث وهي في الأساس كانت مطروحة في دراسات سابقة، لذلك يجب تحديد العناصر التي تركز عليها المراجعة، وتحديد الدراسات ذات الصلة مركز المراجعة، واختيارها للإدراج وتقييمها بشكل نقدي، واستخلاص النتائج.(Oxman, 1994, p. 648) تعتمد عملية المراجعة على وضع علامة (√) في خانة الاحتمال نعم أو لا وفي بعض الحالات تضاف خانة ثالثة: لا يمكن الجزم في حالة عدم تمكن الباحث من إدراك وجود أو عدم وجود المفردة في قائمة المراجعة.

هناك العديد من نماذج قوائم مراجعة الدراسات السابقة والتراث الأدبي بشكل عام، ورغم اختلافها من حيث العرض والتنظيم إلا أنها تشمل معظم محددات مراجعة الأدبيات إن لم نقل جميعها ولكن بشكل أكثر تفصيلا، ومن بين هذه النماذج: نموذج SURE.

الجدول 1: يمثل قائمة تدقيق مراجعة الأدبيات النظرية

قائمة التدقيق لمراجعة الأدبيات			
الرقم	المجموعة الأولى: التغطية	نعم	لا
1	معايير مبررة لإدراج واستبعاد الأدبيات في المراجعة		
	السؤال: هل جمهور القراء مقتنع بمنهج البحث وتغطية الأدبيات؟		
	المجموعة الثانية: التوليف والموصلة		
2	فحص نقدي لحالة التواجد الميداني		
	الأسئلة: هل تم تقديم حجة بناء في كامل الدراسة؟ هل تساؤل الدراسة واضح ومفصل بناء على المعرفة الحالية؟ هل تم التطرق إلى مختلف وجهات النظر المتناقضة؟		
3	وضوح وضعية الموضوع أو المشكلة البحثية في سياق الأدبيات العلمية الأوسع		
	الأسئلة: هل الأدبيات المختارة مرتبطة بموضوع البحث؟ هل توفر وجهة نظر جديدة؟ هل تم استخدام مراجع مباشرة وغير مباشرة بالطريقة الملائمة؟		
4	وضوح وضعية الأدبيات بشكل حاسم في السياق التاريخي للموضوع		
	الأسئلة: هل تم تقديم تقييم نقدي للتطور التاريخي؟ هل تم عرض خط زمني نقدي؟		
5	النظر في غموض التعريفات وحلها		
	السؤال: هل تم وصف مختلف التعريفات المتباينة بالنظر إلى نطاق الدراسات السابقة؟		
6	توضيح المتغيرات والظواهر الهامة المتعلقة بالموضوع		
	الأسئلة: هل تمت صياغة الدراسة بطريقة ذات صلة بالأقسام الأخرى للدراسة؟ هل تم النظر في الجوانب المختلفة وحوصلتها؟		
7	تأسيس منظور مركب جديد انطلاقا من التراث الأدبي		
	السؤال: هل من الممكن التعرف على الشخصية الأكاديمية للباحث؟		
	المجموعة الثالثة: المنهجية		
8	تحديد المنهجيات الرئيسية وتقنيات البحث التي تم استخدامها ومناقشة العيوب والمزايا		
	السؤال: هل تم أخذ بعين فوائد وقيود الدراسات السابقة بالنظر إلى مناهجها؟		
9	ارتباط الأفكار والنظريات في المجال بمنهجية البحث		
	الأسئلة: هل نتائج الدراسات السابقة مرتبطة بالمناهج المستخدمة؟ هل أخذت التفسيرات المدعمة بتحليل الدراسات السابقة بالاعتبار المنهجيات المطبقة؟		
10	عقلنة الأهمية العلمية لمشكلة البحث		
	الأسئلة: هل تم الأخذ بعين الاعتبار النماذج؟ هل تم اقتراح نماذج جديدة بناء على الفجوات الراهنة؟ هل تم تضمين الاقتباسات المتحصل بحكمة؟		
11	عقلنة الأهمية العملية لمشكلة البحث		
	الأسئلة: هل توجد علاقات بين النظرية والتطبيق؟ هل تتوفر تفسيرات واقعية للدراسات السابقة؟ هل يوجد حكم صادق عن التطبيقات العملية للإنجازات الأكاديمية في الحياة الواقعية؟		
	المجموعة الرابعة: البلاغة		
12	الأدبيات المختارة مكتوبة بلغة مترابطة وواضحة تدعم المراجعة		
	الأسئلة: هل الدراسة مترابطة؟ هل تتضمن تسلسل منطقي، فقرات الربط، الأقسام والأقسام الفرعية المرتبطة بعضها البعض؟ هل اللغة المستعملة واضحة ودقيقة؟ هل أسلوب الكتابة عام؟		

Source : Debore F.B. Leite et al. p. 7

وبمجرد الانتهاء من التدقيق لكل دراسة أدبية (مقالات، أطروحات) يتم جمع حصيلة هذا التدقيق بالنسبة لحضور أو غياب معايير التدقيق وعلى أساسه يتم ترتيب الأدبيات ما بين أدبيات تراعي مجمل المعايير الأساسية والضرورية في البحوث العلمية والتي يتم تضمينها في المراجعة، وما بين الأدبيات التي تفتقر

إلى الكثير من تلك المعايير والتي يتم استبعادها فيما بعد، وما بين الأدبيات التي تفتقر إلى بعض المعايير البحثية التكميلية ولكنها تتوفر على باقي المعايير الأساسية والتي يتخذ فيها الباحث قرارا في إمكانية تعويضه لتلك المعايير من عدمه وعلى أساس ذلك يتم تضمينها أو استبعادها.

ويُمكن أن تجرى المراجعة بعدة طرق حسب طبيعة ونطاق المراجعة، وحسب عدد الدراسات التي تم إنتاجها والمقاربات المنهجية المناسبة، فمثلا يمكن إجراء المراجعة بقراءة الدراسات كاملة من المرة الأولى أو قراءتها بالتركيز على المنهج المستخدم والنتائج المتوصل إليها أو مراجعتها عبر مراحل، تكون أولها قراءة الملخصات، ثم اختيار عناصر معينة للمراجعة وفي المرحلة الثالثة قراءة الدراسات كاملة قبل الاختيار النهائي لها.

يحتاج الباحث في تناوله للأدبيات النظرية إلى تقنيات بحثية علمية تساعده على القراءة النقدية لها بشكل عام سواء كان ذلك في مرحلة اختيار الموضوع أو في مرحلة التأصيل الأدبي من خلال الدراسات السابقة، ومن بين أهم هذه التقنياتتقنية القراءة SQ3R (Survey- Question- Read- Recite- Review) والتي تم تصميمهامن طرف فرانسيس روبينسون خصيصا لفهم محتوى النص الموجود في الكتب والمقالات العلمية وتقارير البحوث فهي تقنية نشطة لدراسة النص وتؤدي مباشرة إلى الجوهر أو المحتوى الرئيسي ضمنيا وبشكل صريح في نص المادة، تهدف إلى إتقان المفاهيم، تنظيم مواد القراءة وربط الحقائق ببعضها البعض، كما تحسن من مهارات التفكير النقدي لدى الباحثين، .(Fahmawati, Komala, & Komala, 2018, p. 153) وتتكون من خمس خطوات أساسية هي:

المسح (Survey): يقوم الباحث بمسح أولي للدراسة لاكتساب المعنى والحصول على الأفكار العامة والحجج، من خلال: (Wiseman, 2014, p. 1)

- التفكير في العنوان الرئيسي؛
- إلقاء نظرة سريعة على العناوين والعناوين الفرعية؛
- إلقاء نظرة على الرسوم التوضيحية والصور والأشكال والمخططات البيانية؛
- قراءة آخر المقدمة والخاتمة؛
- الملخص.

إن إلقاء الباحث نظرة ماسحة سريعة على العناصر السابقة يمكنه من أخذ تصور شامل حول العمل البحثي ويساعده على التعرف على مدى جدية وصرامة العمل من حيث اللغة، أهمية الرسوم التوضيحية والأشكال في إثراء العمل، ارتباط العناوين الفرعية بالعنوان الرئيسي.

التساؤل(Question): يبدأ الباحث في طرح أسئلة حول قراءته المسحية الأولى، من خلال مساءلة نفسه حول:(Solechah, 2013, p. 27)

- ماذا يعرف بالفعل عن هذا الموضوع؟؛
- لماذا يقرأ هذا النص وما هو دوره في البحث الذي يقوم بإعداده؟؛
- ما هي المعلومات المهمة بالنسبة إليه؟؛
- ما هو السياق الذي يضع فيه المؤلف النص؟.

إن إجابة الباحث عن هذه الأسئلة بكل مصداقية تساعده على إدراك أهمية الدراسة المراجعة بالنسبة إلى دراسته والإضافة المعرفية والمنهجية التي ستقدمها له، وتحدد إمكانية انتقاله إلى الخطوة التالية من عدمه.

القراءة (Read): في هذه الخطوة يحتاج الباحث أثناء القراءة إلى البحث عن إجابات للأسئلة التي قام بصياغتها أثناء المرحلتين السابقتين، وتحديد الحجج الرئيسية والأفكار والمناقشات وتسجيلها في شكل ملاحظات، بالتركيز على:(Wiseman, 2014, p. 2)

- تنظيم الملاحظات كإجابات عن الأسئلة؛ والابتعاد عن مجرد نسخ كلمات المؤلف؛
- استخدام الملاحظات للتعليق والرد على المؤلف، من خلال المجادلة والمساءلة وتوسيع القراءة؛
- بناء اتصالات بين الصور والمخططات والرسوم البيانية والنص الرئيسي.

وبذلك يتوصل الباحث إلى استخراج أفكار المؤلفين ومقارنتها ببعضها البعض من جهة ومقارنتها بأسئلة دراسته من جهة ثانية، ويمكنه هنا الاعتماد على الاقتباسات المؤيدة لتلك الأفكار.

الإسترجاع (Recite): أثناء انتقال الباحث خلال النص، يجب استرجاعما تعلمه من الذاكرة بنفس طريقة اخبار شخص آخر بالمعلومات للإجابة عن التساؤلات وتدوين ملاحظات حول إجاباتهم للدراسة لاحقا، من خلال:(Erasmus+, 2017-2019, p. 4)

- استخدام الكلمات الخاصة بالبحث من أجل صياغة وتصور المادة المقروءة؛
- تذكر النقاط الرئيسية كالعناوين والعناوين الفرعية والإجابات على الأسئلة من خطوة التساؤل؛
- يمكن إجراء هذه الخطوة بالشكل الشفوي أو المكتوب.

ترتبط هذه الخطوة ارتباطا متزامنا بالخطوة السابقة، فالباحث مطالب بالقراءة واسترجاع ما تم استنباطه في الخطوتين الأولتين من الأفكار ومحاولة مقارنتها بالهيكلة الأساسية للدراسة المراجعة في نفس الوقت.

المراجعة (Review): بعد القراءة، يجب على الباحث مراجعة النص للإجابة على التساؤلات العالقة وتحديد الأسئلة التي تمت الإجابة عنها مسبقا، من خلال:(Wiseman, 2014, p. 2)

- الإجابة عن التساؤل الرئيسي أو الهدف الرئيسي؛
- مراجعة الإجابات وجميع أقسام الفصل لتنظيم المعلومات؛
- تلخيص المعلومات التي تم الحصول عليها من خلال رسم مخططات توضيحية كالخريطة الذهنية أو كتابة ملخص أو المشاركة مناقشة جماعية.

وبذلك يكون الباحث قد أنهى عملية قراءة وتلخيص الأدبيات النظرية المتضمنة في قائمة المراجعة وصولا إلى تضمين أو استبعاد بعضها بحسب درجة الإجابة عن الأسئلة الواردة في كل خطوة.

3.5 التحليل:

في هذه الخطوة يتعين على الباحث تبني واستخدام نمط موحد لاستخلاص المعلومات المناسبة من كل دراسة سابقة سواء أكانت مقالا منشورا أو أطروحة، ويمكن أن تكون المعلومات المستخلصة في شكل معلومات وصفية مثل المؤلفين، الموضوع، نوع الدراسة، سنوات النشر أو في شكل نتائج، كما يمكن أن تأخذ شكل تصورات لأفكار معينة أو منظورات نظرية، وبذلك يمكن استخدام طرق تحليل مختلفة بحسب نوع المراجعة المختار، قد تكون مراجعة نظرية، أو مراجعة منهجية أو مراجعة تكاملية وغيرها من الأنواع التي تم الإشارة إليها مسبقا.

يذهب البعض من الباحثين عند التعامل مع الأدبيات النظرية إلى ضرورة التمييز بين الأدبيات الكيفية والأدبيات الكمية وعدم المزج بينها عند التناول، فيما يقر البعض الآخر بنموذج المراجعة المختلط والذي يقسم إلى ثلاثة تصميمات متباينة:(Snyder, 2019, p. 337)أولها التصميم المنفصل ويقصد به حوصلة

الدراسات النوعية والكمية بشكل منفصل وفقا لتقاليد الحوصلة الخاصة بكل منهما والجمع النصي بين النتيجتين، والتصميم التكاملي والذي يجمع ويحلل البحث الكمي والنوعي معا، من خلال تحويل أحدهما إلى الآخر بتكميم البحث النوعي أو تحويل البحث الكمي إلى معطيات كيفية، أما التصميم الثالث فيتعلق بالتصميم المشروط الذي يتميز بدوره حوصلة الدراسات، حيث يستخدم مجموعة من الدراسات الكمية أو الكيفية للإجابة على تساؤل محدد من تساؤلات الدراسة أو تساؤل فرعي، النتائج المتحصل عليها تطرح تساؤلا آخر للدراسة يستخدم للإجابة عنه مجموعة أخرى من الدراسات الكمية أو النوعية كل على حدى، وهكذا.

يشير التقييم النقدي للأدبيات النظرية إلى طريقة حكم الباحث من واقع معرفته وخبرته أو ملاحظاته على قيمة البيانات والمعلومات والمعرفة مما يتضمنه العمل موضوع التقييم النقدي، هذا الأخير الذي يعني إبراز سلبيات العمل المُقيم وإنما تقييمه بشكل عام بالجمع بين إيجابياته وسلبياته، فالتناول النقدي لإحدى الدراسات يعني طرح بعض التساؤلات بشأنها، سواء وُفق الباحث في الإجابة عنها جميعا أو بعضها فقط، سواء أرضته تلك الإجابات أم لا، ومما لاشك فيه أن ذلك لا يعني أن الدراسة التي تم تقييمها غير قابلة للاستخدام، وإنما الأصح التزام الحذر عند استخدام المعلومات منها كما يعني التأكد من نقاط قوتها وضعفها.(ماتيوز و روس، 2016، صفحة 229)

في الأخير يحدد الباحث الفجوات المعرفية والمنهجية التي حددها في التقييم مما يبرر الحاجة العلمية لإجراء دراسته الحالية، ثم يحدد مجالات استفادته من الدراسات السابقة بالتفصيل، ومن الأفضل أن يختار أسلوب عرض بسيط ومرئي، حتى يسهل عليه الاستدلال بها في التعليق على الجداول وتحليل النتائج وحتى في مراحل متقدمة عن ذلك كصياغة الفرضيات وبناء الإشكالية.

4.5 تحرير المراجعة:

بعد الانتهاء من تقييم ونقد الأدبيات النظرية وتحديد الفجوات المعرفية والمنهجية ينتقل الباحث إلى تحرير المراجعة وعرضها بطريقة واضحة ومتسقة من شأنها أن توضح للقارئ كيف ستنضم الدراسة الحالية إلى الحوار والتفاعلي البحثي حول الموضوع، وماذا وكيف ستقدم إضافة أو إضافات في المجال المعرفي.

من هذا المنطلق، يجب أن يقدم الباحث مراجعته بشكل منظم ومتسلسل وسلس يصل في النهاية إلى الإجابة عن تساؤل الدراسة، بالاعتماد على هيكلة مقدمة وخاتمة وعرض، حيث يتباين تحرير العرض باختلاف مهارات الباحث في العرض والكتابة العلمية، ويلجأ الكثير من الباحثين إلى تحرير العرض باستخدام ملخصات الأدبيات النظرية، أو التحرير المنفصل للأدبيات أو باستخدام جدول مصفوفة المراجعة.

الغرض من مصفوفة المراجعة هو أنها توفر هيكلا قياسيالإنشاء نظام متناسق، هذا النظام يساعد على فصل المعلومات ذات الصلة عن الأدبيات غير ذات الصلة، ويوفر فرصة للباحث لتحليل نقدي للمعلومات التي تم جمعها واستخدامها بكفاءة، كما لا يسمح جدول المصفوفة بتنظيم المفاهيم والمواضيع والمواضيع الفرعية فحسب، بل يسمح أيضا بتنظيم مصادر النشر الواسعة، حيث من المهم أن يحدد الباحث ما إذا كان الباحثون السابقون قد استخدموا نفس مجموعات البيانات وحصلوا على نتائج مختلفة بسبب منهجية كل منهم، أو قاموا بتحليل نفس البيانات والتوصل على استنتاجات مختلفة، وتتمثل الخطوة الأولى لمصفوفة جيدة التنظيم في تحديد الموضوعات المشتركة المهمة، لهذا الغرض، يمكن أن تكون من ستة إلى إثني عشرة دراسة تصف أو تستكشف الموضوعات الرئيسية الشاملة للنظام بمثابة أساس للبحث. (Rashid, n.d, p. 12)

الجدول 2: يمثل مصفوفة مراجعة الأدبيات النظرية

رقم الدراسة	المؤلف والسنة	العنوان والناشر	أهداف الدراسة	نوع الدراسة/ الهيكلة المنهجية	النتائج مخرجات المتغيرات	الاثار المترتبة عن ممارسة البحث/ النظرية أو النتائج المختارة	العوائق والعيوب
01							
02							

تساعد المصفوفة الباحث على تشكيل تصور شامل ودقيق للأدبيات النظرية في نفس الوقت، فعرض كل الأدبيات المجودة في قائمة المراجعة ضمن وعاء عرض واحد مصور من شأنه أن يبرز نقاط قوة وضعف كل دراسة والنتائج والأفكار المستنبطة وكذا المقيمة لهذه الأدبيات، إضافة إلى إبراز العلاقات الممكنة بين الأدبيات النظرية فيما بينها من جهة، وبينها وبين الدراسة الحالية من جهة ثانية، وبالتالي تحديد الفجوات المعرفية والمنهجية التي على الباحث تغطيتها أو تغطية بعضها في الدراسة الحالية، وبذلك تكون القاعدة المدعمة والمؤصلة للدراسة الإمبريقية.

6. خاتمة:

حاولت الدراسة الحالية إبراز أهمية مراجعة الأدبيات النظرية في تطبيق البحوث العلمية في مجال العلوم الاجتماعية، باعتبارها اللبنة الاساسية في بناء وهيكلة البحوث مهما كانت طبيعتها: بحوث مراجعة قائمة بذاتها، أو مراجعات في دراسات امبريقية، مقالات علمية أو أطروحات ومشاريع بحث مؤسسية، بالتركيز على أهم محدداتها والأنماط الأكثر شيوعا واستخداما في مختلف التخصصات والمواضيع، بالإضافة إلى مختلف خطوات إجراء المراجعة وأهم التقنيات التي تستخدم في عرضها وتحرير ها ورغم التأصيل المعرفي لهذه المرحلة البحثية وأهميتها في البحوث العلمية إلا أن توظيفها الفعلي يشوبه الإجحاف من حيث الأهمية أحيانا وسوء التوظيف أحيانا أخرى.

قائمة المراجع

1. بوب ماتيوز، وليز روس. (2016). *الدليل العملي لمناهج البحث في العلوم الاجتماعية*. (محمد الجوهري، المترجمون) القاهرة: المركز القومي للترجمة.
1. AbdullahRamdhani ،MuhammadAliRamdhani و ،AbdusySyakurAmin .(2014) .Writing a Literature Review Research Paper : A step-by-step approach .*International Journal Of Basic and Applied Science* ،*3*(1)، 47-56. تاريخ الاسترداد 05 ,10 ,2021، من https://bit.ly/3bhP7EO
2. AlexChaparro et al) .April, 2019 .(*Checklists : A Review of Their Origins, Benefits, and Current Uses as a Cognitive Aid in Medicine ». Feature, Human Factors and Ergonomics Society* تاريخ الاسترداد 12 09, 2021، من https://bit.ly/3mk0u5t.,
3. AndrewDOxman) .Sebtember , 1994 .(Checklists for review articles . *BMJ Journal* ،*309* ، 651-648https://bit.ly/3BkQJZ. تاريخ الاسترداد 12 09, 2021، من
4. DaviNakano و ،JorgeMuniz .(2018) .Writing the Literature Review for Empirical Papers . *Production Journal* من ،2021 ,10 10 تاريخ الاسترداد *28*. ،https://bit.ly/2ZsRG4g
5. Elsevier .(2020) .*A guide for Writing Scholarly articles or reviews for the Educational Research Review* تم الاسترداد من .https://bit.ly/2ZC1YiQ

6. Erasmus .(2019-2017) .+*Creative reading and writing:exchange ofteaching strategies in adult education*.Erasmus+ Strategic Partnerships project من ،2021 ,10 10 تاريخ الاسترداد . https://bit.ly/3GrxyAC
7. FahriyatFahmawati ،RusdiKomala و ،Ratna Komala .(2018) .The effect of Learning Model Survey, Question, Read, Recite Review (SQ3R) and Critical Thinking Ability to Senior High School Students' Learning Result ». . Vol 2, N .°*Indonesian Journal of Science and Education* من ،2021 ,10 15 تاريخ الاسترداد .160-152 ،(2)*2* ،https://bit.ly/3jIMvEG
8. HiraRashid) .n.d . .(*Guide to Conducting a Systematic Literature Review School of Public Policy and Administation* من الاسترداد تم .University of Delware: https://bit.ly/2ZAXQjo.
9. R Wiseman .(2014) .*SQ3R* من ،2021 ,10 19 تاريخ الاسترداد .English Language Development, Center for Teaching and Learning: https://bit.ly/3jJhosr
10. RoyFBaumeister et al .(2021) .*Research Guide* من الاسترداد تم .University of Southern California- USC Libraries: https://libguides.usc.edu/writingguide/literaturereview.
11. SannahSnyder .(2019) .Literature Review as a Research Methodology : An Overview and Guidlines .*Journal of Business Research* من ،2021 ,09 21 تاريخ الاسترداد .339-333 ،*104* ، https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0148296319304564.
12. SaraEfratEfron و ،RuthRavid .(2019) .*Writing the Literature Review A Practical Guide*.London: The Guilford Press.
13. Solechah .(2013) .*INCREASING STUDENT'S READING SKILL USING SQ3R (SURVEY QUESTION READ RECITE REVIEW) METHOD AT THE SECOND YEAR STUDENTS OF MTS N NGABLAK* من ،2021 ,10 09 تاريخ الاسترداد .English Education Department of Teacher Training and Education Faculty State Intitute for Islamic Studies: https://bit.ly/3nD46ik
14. YoungMudavanhu .(2017) .Quality of Literature Revuew and discussion of Findings in Selected Papers on integretion of ITC in teaching, Role of mentors, and teaching science through science, technology, engineering and mathematics (STEM) . *Acedemic Journals* ، من ،2021 ,10 05 تاريخ الاسترداد .201-189 ،(4)*12*https://bit.ly/3GzbRyo.